السلوكيات المنسوبة للرسول (صلى الله عليه وآله)
قراءة في المدونة الحديثية والروائية (سلوكية البصق إنموذجاً)

أ.م.د. علي رحيم أبو الهيل الجابري
جامعة ذي قار/كلية الآثار / قسم الآثار القديمة

ملخص البحث:

لقد اثارت السلوكيات المنسوبة للرسول(صلى الله عليه وآله) الفضول لدى الباحثين مما ولد حالة من محاولة التقصي لصحة كثير منها في محاولة للقضاء على التشوهات التي غلفت العرض المشرق لتلك الشخصية والتي عرضتها بما لا يرقى إلى حقيقتها واوصافها ،لذا جاء هذا البحث كمحاولة جادة تهدف إلى كسر طوق المقدس الروائي والحديثي حتى وإن كان مصدره الكتب المعتبرة و الموثقة لدينا كمسلمين وتكشف عن مدى الزخرف واللاعقلانية التي اعترت تراثنا المدون ،هذا من جهة ، ومن جهة اخرى فان البحث يرمي الى التعريف الحقيقي بشخصية الرسول(صلى الله عليه وآله) لا كما شوهتها وعرضتها المرويات غير الموثقة قرآنيا وعقليا ، و التسويق لحاكمية القرآن و العقل والمنطق على كل ما موجود في تراثنا التدويني والتشكيك بكثير من المدخول على شخص الرسول الكريم (صلى الله عليه وآله) ، الذي لم تسلم شخصيته شأنه شأن غيره من الأنبياء في أن توجه إليه مجموعة من التشوهات التي انتجتها مفاصل لم تحضَ بالتدقيق والتفحص فغاب عنها إحكام العقل والمنطق العلمي و التقصي الحقيقي في عرض ما نسب لشخصه (صلى الله عليه وآله) من صفات و مزايا وسلوكيات ، مما عرّض تلك الشخصية ونتيجة لذلك العرض الى كثير من النقد والتجريح و ما ذلك إلاّ نتيجة حتمية لعدم التدقيق و التحري العلمي .

الكلمات المفتاحية : سلوكيات ، الرسول ، البصق ،الاستشفاء ، التبرك .

Behaviors attributed to the Prophet Muhammad (peace be upon him and his family) Reading in the hadith and narrator blog (Spitting behavior as a model)

Asst. Prof. Dr. Ali Rahim Abu Al-Hail Al-Jabri

Dept. of Antiquities and Ancient Civilization /College of Archeology/
University of Dhi Qar
Ali.reham@utq.edu.iq

Abstract:

The behaviors attributed to the Prophet Muhammad (peace be upon him and his family) aroused curiosity among researchers, which generated a state of trying to investigate the validity of many of them in an attempt to eliminate the distortions that enveloped the bright presentation of that personality which it presented in a way that does not live up to its truth and descriptions. Therefore, this research came as a serious attempt aimed at to break the chain of the narrative and hadith sacred, even if its source is the books that are considered and documented by us as Muslims. On the one hand, it reveals the extent of embellishment and irrationality that afflicted our written heritage, and on the other hand, the research aims to define the true personality of the Prophet Muhammad (peace be upon him and his family) not as it was distorted and presented by the undocumented Quranic and intellectual narratives, and the marketing of the rule of the Qur'an, reason and logic over all that exists in our codification heritage, and the questioning of a lot of income on the person of the Prophet Muhammad (peace be upon him and his family), whose personality was not spared, like other prophets in that he was directed to a group of distortions produced by joints that were not prompted by inspection and scrutiny, and lacked the wisdom of reason, scientific logic, and real investigation in presenting the attributes, advantages, and behaviors attributed to his person (peace be upon him and his family), which exposed that character, and as a result of that presentation, to a lot of criticism and defamation. This is only an inevitable consequence of the lack of scrutiny and scientific investigation.

Keywords: behaviors, the Prophet Muhammad, spitting, hospitalization, blessing .

السلوكيات المنسوبة للرسول (صلى الله عليه وآله) قراءة في المدونة الحديثية والروائية (سلوكية البصق إنموذجاً) : ــ

المقدمة :

تشكل شخصية الرسول (صلى الله عليه وآله) بكل جوانبها حالة من حالات التكامل الاستثنائي ، فهي الشخصية التي أبهرت اخلاقيتها أعداءه قبل محبيه وأنصاره ، ولا غرابة أن ينماز عن غيره كونه الموصوف من قبل الخالق تبارك وتعالى ب : " وانك لعل خلق عظيم "[١].

لقد سار التراث الإسلامي في مجمل جوانبه على التمجيد بخلق الرسول (صلى الله عليه وآله) وسلوكه القويم ،اذ اعطى العقل التدويني مجالاً واسعاً لذلك الأمر ، بيد أنه لم يسلم شأنه شأن غيره من الأنبياء من أن توجه إليه مجموعة من التشوهات التي انتجتها مفاصل لم تحضَ بالتدقيق والتفحص فغاب عنها إحكام العقل والمنطق العلمي و التقصي الحقيقي في عرض ما نُسِبَ لشخصه (صلى الله عليه وآله) من صفات و مزايا وسلوكيات ، مما عرّض تلك الشخصية ونتيجة لذلك العرض الى كثير من النقد والتجريح و ما ذلك إلاّ نتيجة حتمية لعدم التدقيق بما نُسِبَ إليه صلوات الله عليه .

لقد اثارت السلوكيات المنسوبة للرسول(صلى الله عليه وآله) الفضول لدى الباحثين مما ولد حالة من محاولة التقصي لصحة كثير منها في محاولة للقضاء على التشوهات التي غلفت العرض المشرق لتلك الشخصية والتي عرضتها بما لا يرقى إلى حقيقتها واوصافها .

وقد يتبادر إلى ذهن البعض أن بحثنا الموسوم بـــ**(السلوكيات المنسوبة للرسول**(صل الله عليه وآله وسلم) **قراءة في المدونة الحديثية والروائية (سلوكية البصق إنموذجاً)** هو حالة من حالات الترف العلمي المنعزل عن واقع الأمة وما تعيشه من تحولات فكرية اصابت بنيتها في الصميم ، بل قد يعده البعض محاولة لنقد متداول اسلامي اصبح ونتيجة لتسالمه لدى الأجيال واقعا مفرغاً لا يمكن التشكيك فيه او هدمه ، إلا أن هذا البحث هو محاولة جادة تهدف إلى كسر طوق المقدس الروائي والحديثي حتى وإن كان مصدره الكتب المعتبرة و الموثقة لدينا كمسلمين وتكشف عن مدى الزخرف واللاعقلانية التي اعترت تراثنا المدون ،هذا من جهة .

ومن جهة اخرى فان البحث يرمي الى التعريف الحقيقي بشخصية الرسول(صلى الله عليه وآله) لا كما شوهتها وعرضتها المرويات غير الموثقة قرآنيا وعقليا ، و التسويق لحاكمية القرآن و العقل والمنطق على كل ما موجود في تراثنا التدويني والتشكيك بكثير من المدخول على شخص الرسول الكريم (صلى الله عليه وآله) .

أولاً : البصق /التفل لغة واصطلاحا

تتساوق مجموعة من المفردات على الحالة الدالة عن ما يخرج من فم الإنسان من هواء ومواد رطبة فـــ(**التفل** ، **البصاق** ، **البزاق**) كلها الفاظ تدل على معنى واحد وهو خروج شيء من جوف او فم الإنسان وقذفه إلى الخارج ، بمعنى أن التفل بالفم لا يكون إلا ومعه شيء من الريق ، فإذا كان نفخاً بلا ريق فهو النفث [٢] بيد أن بعض المعاجم اللغوية قد ميزت **التفل** عن غيره بأنه كلمة متجذرة من " تفل يتفل تفلاً وهي

مجلة آداب البصرة للعلوم الإنسانية
العدد (أ) – المجلد ٤٨ – آذار لسنة ٢٠٢٣

تشبه البزق ، وهو أقل منه ، فأول ما يخرج من فم الإنسان هو البزق ، ثم التفل ... وهذه المفردات جميعها تدلل على أن ما يخرج من فم الإنسان هو الشيء غير المتطيب ، فيقال رجل تفل ، أي غير متطيب" [٣] .

ويبدو أن التعريف الاصطلاحي لا يبعد كثيراً عن تلك الألفاظ في مفهومها ودلالتها المعنوية ، فالتفل والبصاق هي دلالة على ما يخرج من فم الإنسان من هواء ومواد رطبة ذات رائحة كريهة ، لا يمكن تقبلها إذا ما خرجت بشكل عفوي أو بشكل مقصود لما لها من دلالة سلبية تنعكس على من يقوم بها . ومن ثَم فهي مصطلحات تعبر عن حالة غير مرغوب بها في المجتمع ؛ لأنها تشير إلى معنى مخالف لسلوك الانسان الطبيعي .

ثانيا : مصدرية سلوكية البصق / التفل

إن ما موجود في المدونات الروائية والحديثية التي اطلعنا عليها لا يعطينا معلومات دقيقة عن الجذر التاريخي لتلك السلوكية ، إذ أن كل ما لدينا هو عبارة عن نتف بسيطة لا ترقَ إلى جعل تلك السلوكية سلوكية عامة تعارفَ أو تسالمَ عليها المجتمع البشري ، فعلى الرغم من وجود رواية يرويها الألوسي في تفسيره والتي تقول بما نصه " **أن نوحا عليه السلام بصق على كلب أجرب فأنطق الله ذلك الكلب فقال : يا نوح أعبتني أم عبت خالقي** " [٤] والتي تعطي جذرا أولياً لممارسة تلك السلوكية من قبل نبي من أولي العزم ، للتعبير عن الازدراء و البغض لحالة هجينة أو غير محبذة ، غير أنها وفي المقابل تؤشر إلى خلق غير مرضي مورس من قبل نبي من أنبياء الله ، مما يجعل التشكيك وارداً على تلك المروية التي لم تتحفنا مصادر أخرى بها ، إلا أنها وفي المقابل تثبت ما نبحث عنه من أن استعمال هذه السلوكية انما هو لغرض تحقير الشيء و ازدراءه .

ومما يؤشر على حقيقة الغاية من تلك السلوكية هو ما تلاحق من مرويات اثناء دعوة الرسول (صلى الله عليه وآله) للمجتمع المكي إذ وجدت تلك السلوكية وهذه الممارسة طريقها في التعامل مع دعوة الرسول والازدراء منها ، فهناك مجموعة من الأساليب التي استخدمها المجتمع المكي المشرك تجاه دعوة الرسول[٥] كانت سلوكية التفل هي احداها ، إذ ذكر البخاري أن " النبي صلى الله عليه وسلم كان يقول للناس قولوا لا إله إلا الله تفلحوا ، فمنهم من **تفل في وجهه** ومنهم من حثا عليه التراب ومنهم من سبه"[٦] تحقيرا له و امعانا في التهكم به و اهانته ، وهذا الأمر يؤشر إلى أن المجتمع آنذاك قد تعارف على تلك السلوكية واستخدمها لغرض الازدراء والاستهجان للشيء غير المرغوب فيه من جهتهم أو الخارج عن مدى المقبولية لديهم .

و في الحقيقة لا نجد أيا من المصادر قد أشار إلى تمظهرها ودلالتها الإيجابية والنفعية قبل نسبتها للرسول (صلى الله عليه وآله) ، بل أن بروزها الأوضح ومصداقها السلوكي الظاهري يرتبط كل الارتباط بما نسب للرسول الأكرم (صلى الله عليه وآله) ، إذ تعددت الإيجابيات المفتعلة لتلك السلوكية وهو ما سنوضحه في ثنايا البحث .

مجلة آداب البصرة للعلوم الإنسانية
العدد (أ) – المجلد ٤٨ – آذار لسنة ٢٠٢٣

ومن ثم فأن ولادة هذه الإيجابية – المستهجنة سلفا – لتلك السلوكية وتحويلها من عادة وسلوكية تعبر عن السلبية في الشيء الذي تمارس اتجاهه إلى سلوكية مرتبطة بشخصية النبي(صلى الله عليه وآلـه) ينبأ عن عدم ادراك تدويني ويشير إلى اختراق حقيقي للمنظومة الدينية وما تمثل بشخص ممثلها وهو رسول الله (صلى الله عليه وآله) .

ويبدو أن محاولة بث الروح في كثير من السلوكيات المجتمعية السلبية أدى إلى تطويع مفـاهيم القداسة لتتمظهر من خلالها ، فكان أفضلها هو ربط تلك الأمور بسلوك الرسول الخلقي لما سـيلقي بظلالـه على ديمومتها ومقبوليتها عند المتلقي الإسلامي الساذج والبسيط ، إلا أننا وبكل صراحة لا نجد مبررا عقليا لذلك .

ثالثا : تمظهر سلوكية البصق / التفل في الممارسة العملية المنسوبة للرسول (صلى الله عليه وآله)

عرضت سلوكية التفل التي نسبت للرسول بمجموعة مظاهر أهمها :

١ – التفل في أفواه المراضع و الأطفال

تصرح مجموعة من المرويات المشكلة لبنية المدونات الإسـلامية الخاصـة بهـذا الجانـب أن الرسول(صلى الله عليه وآلـه) قد مارس هذه السلوكية مع مجموعة من الرضع والأطفال حتى أن بعضها قد صرح بكثرة تلك الممارسة ، وبتتبع الشخصيات التي مورست هذه السلوكية بحقهم وجدنا أن المرويات تتجه إلى ما يأتي :

١– عبد الله بن الزبير : أعطيت رواية قيام الرسول بالتفل في فم عبد الله بن الزبير زخما روائيا كبيـرا إذ أشارت المصادر إلى أنه أول مولود ولد في الإسلام بعد الهجرة أتت أمه به إلى النبي " **فوضعته في حجره ثم دعا بثمرة فمضغها ثم تفل في فيه فكان أول ما دخل جوفه ريق رسول الله ..**"(٧) .

٢– الحسن والحسين ابنا أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (عليه السلام) : ورد في ذلك عدة مرويات من بينها أن الحسن ولد فـ " **تفل النبي في فيه وسماه حسنا و كان علي قد سماه حربا ...**"(٨) ، كما جاء في رواية أخرى أن أبا هريرة قد رأى الإمام الحسين (عليه السلام) فخاطبه بقوله : " **يا أبا عبـد الله لقـد رأيتك على يدي رسول الله قد خضبتهما دما حين أتي بك حين ولدت فسررت فلفك في خرقت ولقـد تفل في فيك ولقد تكلم بكلام لا أدري ما هو** ..." (٩) ، وفي رواية أخرى أن رسول الله (صلى الله عليه وآلـه) " **كان كثيرا ما يتفل يوم عاشوراء في أفواه أطفال المراضع من ولد فاطمة عليها السلام مـن ريقـه ويقول : لا تطعموهم شيئاً إلى الليل ، وكانوا يروون من ريق رسول الله** " (١٠)

٣- عبد الله بن عامر بن كريز إذ تشير الروايات أنه وبعد ولادته أتي به إلى الرسول فكان يقـــول " **هـــذا شبيهنا وجعل يتفل عليه ويعوذه فجعل عبد الله يتسوغ ريق رسول الله فقال الرسول : إنه لمســـق و كان لا يعالج أرضا إلا وظهر له الماء** "[١١] .

٤- عبد الله بن الحارث بن نوفل بن الحارث بن عبد المطلب و أمه هند بنت أبي سفيان يقال أن النبي تفل في فيه ودعا له [١٢] .

الملاحظ على تلك المرويات أن النماذج التي قدمت بعرض مفخم على أن الرسول(صلى الله عليه وآله) قد مارس تلك السلوكية بحقهم انما يشتركون بروابط عدة من بينها أنهم أطفال قرشيون دون أن يكون أي وجود لنموذج آخر من أقسام أو فئات المجتمع الإسلامي المعاصر للرسول آنذاك كالأنصار أو القبائـــل الأخرى ممن دخل الإسلام وهذا ما يثير التساؤل ، إذ لو كانت تلك السلوكية سلوكية موجودة و متعـــارف عليها بهذا الشكل بين أوساط المسلمين وتحمل ما تحمل من قداسة أو كرامة للأطفال لاجتذبت إليها بـــاقي أطياف المسلمين ولكان الأجدى بجميع من ولد له طفلا رضيعا في عهد الرسول او في حياته أن يحذو حذو هؤلاء ليتحصل مولوده على بركة الرسول إلا أننا لم نجد أن هذا الأمر قد تحصل على أي اهتمام أو أنه قد كان شائعا عند غير القرشين أو على نماذج أخرى ، مما يوحي إما بعدم ولادة أطفال للمسلمين فـــي حيـــاة الرسول أو بجهل المجتمع المعاصر للرسول بحقيقة تحقق الكرامة لأطفالهم أو بعدم صـــدور مثـــل هكـــذا سلوكية من قبل الرسول أو انحسارها بشكل كبير جدا .

و بما أن المصادر قد أثبتت أن هناك مجموعة من الأنصار قد أولدوا بنينا في عهد الرسول تذكر المصادر منهم النعمان بن بشير إذ ولد بعد هجرة الرسول [١٣] ولم تذكر المصادر أن الرسول قد مارس تلك السلوكية بحقهم ، كما أن عنصر الجهل يكاد يكون أمرا غير مقبول خصوصا و أن الرسول لم يكن يعـــيش بمعزل عن أصحابه وأنصاره بل كان كواحد منهم يعيش و يمشي ويأكل و يزاول أعماله البشرية بصـــورة طبيعية جدا و لم يكن محتجبا عنهم بحاجب أو قصر أو حرس حتى يتسبب ذلك بجهلهم لتلك السلوكية أو أن الرسول قد مارسها بمجلس خاص .

كما أن هذه السلوكية إن كانت مدعاة للبركة عند الأطفال وتحصين لهم لكان على الرســـول أن يبرزها ويعممها ويدعو اليها ويحبذها عند المسلمين ويستقطب كل أطفالهم لينالوا من ريقه ليكون عاصـــما لهم و تطعيما ينفعهم وينمي ذاتهم ويزيد بركتهم ، كل هذه الأمور غير معرف بها ولم تكن موجـــودة هـــذا جانب. وكذلك إذا كانت تلك السلوكية عاصما للفرد لكان على الرسول أن يلزم المعاصرين لـــه بضـــرورة الإقدام عليها لاستجلاب أكبر قدر من المنفعة للمجتمع وأن يلتزم هو بها بأن يمارسها على ابنائه الـــذين ولدوا له إذ لم تشر المصادر أنه شملهم بهذه السلوكية .

يضاف إلى ذلك أن هناك معلومات غير منسجمة ذكرت في ما يخص النماذج المذكورة ، فمثلا الروايات صرحت بأن عبد الله بن عامر بن كريز كان عمره ثلاثة عشر سنة حين توفي الرسول ، و أن سلوكية التفل التي مارسها الرسول بحقه قد كانت في سنة عمرة القضاء في مكة أي في عام ٧ للهجرة ،مما يعني أن عمره حين ذاك كان ٩ سنوات و هذا الأمر يوضح بأنه ليس طفلا ، كما أن حالة التثاؤب و التلمظ التي ذكرتها الرواية والتي رافقت حادثة التحنيك تكاد تكون أمور غير متوافقة مع عمره فهذه الحركات و الأفعال انما هي مرتبطة بالرضع الصغار وليس بالصبية الذين قد تصل أعمارهم إلى ٩ سنوات، هذه المعطيات أفصحت عنها رواية ابن سعد بوضوح تام فقد ذكر أن " عام عمرة القضاء كان سنة سبع وقدم رسول الله صلى الله عليه وسلم مكة معتمرا حمل إليه بن عامر وهو بن ثلاث سنين فحنكه فتلمظ وتثاءب فتفل رسول الله في فيه وقال هذا بن السلمية"[١٤]، كما يلاحظ فيما يخص الحالة الاعتقادية لعائلته ، ففي وقت تحنيكه لم تكن عائلة عبد الله قد آمنت أو أعلنت اسلامها ولم تهاجر وبقيت مشركة في مكة ، إذ ذكرت المصادر أن عامر بن أبي كريز والد عبد الله كان من الطلقاء و قد اسلم في فتح مكة [١٥] ، والسؤال هل يعقل بأن تتوجه تلك العائلة إلى شخص لم تؤمن برسالته وبما يدعيه من نبوة وعقيدة لكي تطلب منه النماء والبركة لطفلها ، هذه الأمور هي معوق أساس في الترويج لمثل هكذا أمر .

أما الجانب الآخر فإن ما يلفت الانتباه في ما تقدم من الأسماء – باستثناء الحسن والحسين عليهما السلام– انهم قد مارسوا العمل الإداري والسياسي في مؤسسة السلطة الأموية أو الزبيرية أو ممن له ميول أموي وأن سيرتهم العملية لا توحي بالانتماء العقدي المستوثق والمستحكم لسيرة الرسول أو تفصح عن أثر ما قام به الرسول من تكريم على شخصياتهم بل العكس تماماً فإن الظاهر من سلوكهم هو العدوانية و الاعتداء وعدم التقيد بالمبادئ العظيمة لرسول الله (صلى الله عليه وآله) ، وسلوكياتهم تنبئ بانتفاء أثر ذلك التكريم النبوي عليهم ، إذ يكفي أن عبد الله بن الزبير قد مارس أقصى درجات الاستغلال الديني والبطش بمناوئيه وهذا واضح كل الوضوح على سيرته بشكل عام و بدرجة أخص بعد أن سيطر على مقدرات الحكم أبان المدة المحصورة (٦٤ هـ / ٦٨٣ م – ٧٣ هـ / ٦٩٢ م) في مكة المكرمة ، والتي يستجلى من أحداثها أموراً لا تمت لأي ثابت إسلامي ، فهو المحرك الأساس لمعركة الجمل التي شُنَّت على أمير المؤمنين علي بن ابي طالب ، وبإطلالة سريعة على تفاصيل تلك المعركة يتبين كيف أن عبدالله بن الزبير قد افتعل عدة أمور لإشعالها ، من قيامه بتقديم شهود الزور للسيدة عائشة و رفضه الانصياع إلى السلم و نهره لأبيه في رفضه قتال امير المؤمنين وهو يعلم أنما يعادي ويحارب إمام زمانه و نفس رسول الله و اخيه و الذي قال فيه رسول الله (حربك حربي وسلمك سلمي) [١٦] ، ويكفي أيضا ما أقرّه من فعل اخيه مصعب بعد أن سيطر على الكوفة فقد أورد أن عبد الله ابن عمر قال لمصعب : " أنت القاتل سبعة آلاف من أهل القبلة في غداة واحدة عش ما استطعت فقال مصعب انهم كانوا كفرة سحرة فقال ابن عمر والله لو قتلت عدتهم غنما من تراث أبيك لكان ذلك سرفا" [١٧] .

مجلة آداب البصرة للعلوم الإنسانية
العدد (أ) – المجلد ٤٨ – آذار لسنة ٢٠٢٣

ومن ثم فأن الدور السياسي الذي لعبته هذه الشخصيات ومحاولة اختلاق كرامة ومقبولية لها في المجتمع المسلم المتصارع آنذاك هو الذي أدى إلى خلق رابط بينها وبين الرسول فكانت سلوكية التفل هي المنفذ في ذلك كون هذه الشخصيات لم يتح لها أن لَعِبَت دوراً عسكرياً أو إدارياً أو كُلّفَت بمهام من قِبَلِهِ (صلوات الله عليه) وفي دولته إذ لا تزال في مرحلة الطفولة عند وفاته ، فأدى ذلك إلى نسج هذا الشيء على منوال روايات متداولة في تراث المسلمين من أن الرسول قد حنّك أولاد ابنته فاطمة عند ولادتهم من ريقه الشريف ، لتكون ميزة لا تخص سبطيه فقط ، بل هي عامة وشاملة ومشتركة بين القرشيين لا خصوص سبطي رسول الله (صلى الله عليه وآله) .

وقد يتبادر إلى الذهن تساؤلاً وهو لماذا نسبت هذه السلوكية (سلوكية التفل) لتلك الشخصيات القرشية دون غيرها ، مع العلم أنها لم تكن موجودة ومتوارثة عن عادات المجتمع قبل الإسلام أو في بدايته ؟ .

إن هذا التساؤل يجعل الباحث يرجع بتفكيره إلى الطبيعة الزمكانية والسياسية والدينية لهذه الشخصيات ، إذ أن كل الشخصيات التي ذكرت بأن الرسول قد مارس معها هذه السلوكية هي شخصيات تقريباً قد تعاصرت في زمن واحد ، وكان هناك شد وجذب في إبراز المكانة السياسية والدينية لكل واحدة منها ، وقربها من النبي (صلى الله عليه وآله) **كان له انعكاس على ما تتطلع إليه من مكانة مجتمعية ودينية** ، ولما كان الرسول قد خص أبناء السيدة الزهراء سلام الله عليها أثناء ولادتهم بمجموعة من طقوس تدعي الروايات وتروج أن واحدة منها هو التفل في أفواههم وتحنيكهم من ريقه ، وللرغبة في المساواة و التقارب في المكانة أدعت أن الرسول لم يمارس ذلك الشيء مع أبناءه ، بل أنه شمل غيرهم من الشخصيات الاخرى ليتحصل عندها أن هذه الشخصيات المتنافسة دينياً وسياسياً تحمل منقبة متساوية تحصلت لها من الرسول .

وينبغي لنا هنا أن نثير الالتفات إلى أن المروية التي تروى من أن الرسول(صلى الله عليه وآله) قد تفل في فم اولاد فاطمة الزهراء (عليها السلام) عند ولادتهما ، هي الأخرى تحمل في طياتها مجموعة من نقاط الضعف ، فالراوي الأساسي لهذه الرواية هو أبو هريرة ، وما يُثير الانتباه إلى روايته في أعلاه هو التفاصيل الموجودة فيها ، فرواية التفل في فم الحسن ما يثار على تفاصيها هو محاولة الرواة التركيز على عدم التطابق في الرؤية بين أمير المؤمنين و النبي الأكرم صلى الله عليه وآله ففي الوقت الذي يسمي أمير المؤمنين ابنه البكر باسم حرب كونه يحب ان يكنى بأبي حرب يأتي الرسول فيسميه حسنا ، في عرض يكاد ينبئ عن حقيقة الاصطناع الروائي لتلك الرواية وذلك الموقف ، خصوصا وأن الرواية تحاول أن تصور غلبة طباع الحرب على السلم في شخصية أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (عليه السلام) وهي نقطة غريبة وعجيبة وترجعنا إلى ما تم الترويج له في العصر الأموي من كونه (سلام الله عليه) كان مولعا بالدماء وسفكها إذا راج الادعاء الأموي في سبب النيل والسب الذي شرع لأمير المؤمنين بأنه كان قد قتل الناس [١٨] ، يضاف إلى ذلك أن البحث عن أصل هذا الادعاء الذي عدّه أبو هريرة أصلا نبويا لا يثبت ارتباطه بالنبي صلى الله عليه و آله ، بل نجد أن معاوية بن أبي سفيان هو من ادعى ذلك ففي رواية الطبراني أن عمرو بن

مجلة أبحاث البصرة للعلوم الإنسانية العدد (أ) - المجلد ٤٨ - آذار لسنة ٢٠٢٣

العاص وأبو الأعور السلمي قالا لمعاوية : إنّ الحسن بن علي رجل عييّ . فقال معاوية : لا تقولا ذلك ، فإنّ رسول الله – صلّى الله عليه وسلم – قد تفل في فيه ، ومن تفل رسول الله – صلّى الله عليه وسلم – في فيه فليس بعييّ " [١٩] .

ومن هنا يتضح أن مثل هكذا توجه روائي انما أولد في الحاضنة الأموية وتلقفه ابو هريرة دون أن يدقق في نسبته للرسول (صلى الله عليه وآله) ، مما يجعلنا نختلف مع تفاصيل تلك الرواية جملة وتفصيلا فهي بمثابة دس السم في العسل ظاهرها أنيق وباطنها ذو غايات تستهدف النيل من شخصية أمير المؤمنين(سلام الله عليه) .

أما رواية ولادة الإمام الحسين فإنها تقول أن فاطمة الزهراء (سلام الله عليها) قد أرسلت الإمام الحسين (عليه السلام) الى الرسول (صلى الله عليه وآله) وهو لا يزال في دمه ،مما يثير عدة تساؤلات ، فهل كان أبو هريرة من خواص آل الرسول حتى يظفر بمثل هكذا معلومات دقيقة عن ولادة الحسين عليه السلام ، ويحضر لحظات الولادة ؟ ، وهل يعقل أن يطلع على هذه المعلومات الدقيقة ؟ ، وهل يصح أن يرسل الحسين عليه السلام من قبل أمه إلى النبي (صلوات الله عليه) وهو مبتل دماً ؟ ، ثم هل يعقل أن الرسول (صلى الله عليه وآله) يقوم بدور القوابل – وحاشا له – فيقوم بلف الوليد بخرقة ويقطع عنه سرته ؟ ، فهذه أمور من شأن النساء المتخصصة في الولادة لا من شأنه .

والإشكال الأبرز على هذه الرواية أن الإمامين الحسن والحسين (عليهما السلام) قد ولدا في السنة الثانية والثالثة من الهجرة ، بينما أبو هريرة قد دخل في الإسلام في السنة السابعة للهجرة فضلاً عن أن البعض أشار بأنه قد دخل في الاسلام في السنة التاسعة للهجرة [٢٠] ، فكيف يعقل أن يرى هذه التفاصيل من ولادة الإمام الحسين عليه السلام؟ ، وهل يعقل أن ينقل هذه الرواية بدون واسطة؟ ، وينسب لنفسه الحضور في يوم الولادة وهو متأخر عنها ما يقارب أربع أو ست سنوات من دخوله الإسلام ولم يحضَّ بمكانة الصحابة المقربين من الرسول ص كأمثال سلمان المحمدي وعمار بن ياسر وغيرهم الذين لم ينقلوا لنا مثل هذه المرويات الدقيقة عن بيت الرسول (صلى الله عليه وآله) .

إن هذا الامر يشكل طعن في صلب تلك الرواية ، فراويها ينسب لنفسه الحضور وقت الحدث ، وهو لم يدخل إلى مدينة النبي الأكرم إلا في السنة التاسعة للهجرة ، ثم أنه ينسب لنفسه الملاصقة والاختصاص بالنبي الكريم ، في حين أنه لم يكن إلا فرداً من أفراد المسلمين الفقراء الذين كانوا يسمون ب (أهل الصفة) وكانوا يباتون و يعتاشون في زاوية من زوايا المسجد .

مجلة أبحاث البصرة للعلوم الإنسانية العدد (أ) – المجلد ٤٨ – آذار لسنة ٢٠٢٣

يبدو أن هذه الرواية لا تخلو من أمرين :

الأول : إن أبا هريرة أراد أن ينسب لنفسه العلاقة الوطيدة مع أهل بيت النبوة وأن يكون فرداً مقرباً لهم من خلال زج هذه الرواية إلى الموروث الإسلامي ، علماً أن الرواية تحمل في طياتها كثير من المتناقضات ، فضلاً عن عدم دقة التفاصيل التي وردت بها .

الثاني : إن الرواية لم تكن موجودة وليس لها أساس شرعي مع كل ما ورد فيها من سنن النبي صلى الله عليه وآله خصوصاً تحنيك الإمام الحسين عليه السلام والتفل في فيه ، إلا أنها حيكت عن لسان أبو هريرة على أساس أنه كان من المقربين لدى الرسول وراوياً عنه الحديث كما يشير له بعض المؤرخين . لتكون محل أنتساب مروياتهم وفيما ورد فيها من تفاصيل عن تفل النبي في أفواههم .

أذن ومن خلال طرح هذه الإشكالات والرد على الرواية الأصلية التي أعتمد عليها البعض في انتساب تفل النبي في أفواه الحسنين عليهما السلام أثناء الولادة ، كان من شأنها أن تكون محلاً للطعن بالرواية وأسقاط صحتها وعدم مقبوليتها في التراث الإسلامي ؛ لأنها لم تستند على أساس عقلي ، فضلاً عن وجود الكثير من التناقضات في متنها .

خصوصاً وان الرواية قد جعلت من الرسول صلى الله عليه و آله يمارس سلوكية التفل في فم الإمام الحسين عليه السلام ، وإذا ما عرفنا أن الإمام علي عليه السلام قد صرّح برواية أخرى أن الرسول صلى الله عليه وآله لم يمارس سلوكية التفل بل انه كان ينفث من أنفاسه الشريفة إذا ما أراد شفاء شخص أو زيادة البركة والنماء.

ويبدو أن هذه الرواية قد أنسحب أثرها على التراث الشيعي حتى اعتبر الطوسي أن الرسول صلى الله عليه وآله كان يمارس هذه السلوكية بكثرة خصوصاً يوم عاشوراء إذ أنه (صلى الله عليه وآله) " كثيرا ما يتفل يوم عاشورا في أفواه أطفال المراضع من ولد فاطمة عليها السلام من ريقه ويقول : لا تطعموهم شيئا إلى الليل ، وكانوا يروون من ريق رسول الله صلى الله [٢١] .

لا شك ولا ريب فيه أن الرواية كانت مروية عن الإمام جعفر الصادق عليه السلام ، وأن مجرد نقلها عن الإمام عليه السلام لا يمكن أن ينفيها من طائلة النقد لما ورد في مضامينها ، خصوصاً وأن الدلالة المذهبية واضحة فيها ، فالرواية تشير أن يوم عاشوراء كان معروفاً وكان صيامه واجباً ، ليس على المسلمين فحسب ، بل حتى على المراضع من الاطفال من ولد الزهراء عليها السلام ، وهذا الامر يدعونا إلى البحث عن حقيقة الرؤية الإسلامية في كل اتجاهاتها المذهبية وتقصي البدايات الاولى وقولهم في صوم عاشوراء ، إذ يلاحظ أن الطوائف الإسلامية في مجملها مختلفة في ما بينها ، وأن فقهاء الطائفة الواحدة هم مختلفون فيما بينهم ، ولو ركزنا على الطائفة الشيعية لوجدنا انهم لا يقولون بوجوب صوم عاشوراء، وحتى من قال بصوم يوم عاشوراء على نحو الاستحباب فأنه قد أختلف في اتمامه إلى الليل أو ما بعد منتصف

مجلة أبحاث البصرة للعلوم الإنسانية العدد (أ) - المجلد ٤٨ - آذار لسنة ٢٠٢٣

النهار [٢٢] . مما يعني أن الطوائف الإسلامية قد اختلفت في رواية الرسول في صوم هذا اليوم ، و يؤشر إلى أن سبب هذا الاختلاف قد يكون منشأه من عدم توافر دليل معتبر لديهم ، إذا لو ثبت بالدليل أن رسول الله صلى الله عليه وآله قد سنّ لهم صوم يوم عاشوراء فلماذا هذا الاختلاف ؟ .

و الامر الآخر أن الرواية تحاول أن تجعل ولد الزهراء (عليها السلام) يتغذون غذاءً مادياً من الرسول (صلى الله عليه وآله) وتتجاهل الغذاء الروحي وهو الأهم و الأكثر أثراً على شخصياتهم و طبيعتهم السلوكية والأخلاقية .

وما يثير الانتباه هنا أن الرواية تشير إلى أن الرسول ص كان يفعل هذا السلوك مع الأطفال والمراضع ، فهل الأطفال مكلفون شرعاً بالصيام الواجب ، فضلاً عن الصيام المستحب ؟ . وهل أن الصيام عند الفقهاء يستمر إلى الليل أم إلى غروب الشمس ؟ .

كما أننا ومن خلال ذلك لا بد لنا أن نتساءل ، لماذا لم يستن أئمة أهل البيت (عليهم السلام) بسنة الرسول هذه ويطبقوها على أبنائهم بعد الرسول (صلى الله عليه وآله) كي تحل البركة والنماء على ابنائهم شأنهم شأن رسول الله (صلى الله عليه وآله)، إذ أن خلو المدونات من ذلك الأمر يضيف نقطة ضعف أخرى لتلك الرواية أو لوجود مثل هكذا سلوكية .

إن الرواية هنا تحمل اضطرابيه في ادب الخطاب من قبل الأمام الصادق (عليه السلام) – وحاشا له – إذ أنه يعُبر عن سادته وأجداده الحسن والحسين عليهم السلام بتعبير لا يعطي هذه الشخصيات حقها من هذا الاحترام ، فهو يقول : (اولاد فاطمة) ، وكأن فاطمة الزهراء عليها السلام وأولادها أدوات عابرة ليست لها منزلة عند الإمام الصادق (عليه السلام) ، ومن دون شك أن هذا الأمر وهذا السلوك لا يمكن أن ينتمي إلى منطق الإمام الصادق عليه السلام .

الأمر الآخر أن هذه الرواية تعبر بأنهم أولاد فاطمة وفيه تناقض كبير من حيث المنطق مع الآية القرآنية التي تقول : " **ادْعُوهُمْ لِآبَائِهِمْ هُوَ أَقْسَطُ عِندَ اللَّهِ فَإِن لَّمْ تَعْلَمُوا آبَاءهُمْ فَإِخْوَانُكُمْ فِي الدِّينِ وَمَوَالِيكُمْ وَلَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ فِيمَا أَخْطَأْتُم بِهِ وَلَكِن مَّا تَعَمَّدَتْ قُلُوبُكُمْ وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَّحِيمًا** " [٢٣] . لأن الابن يحمل أسم والده وليس أسم أمه ، فلماذا لم يقل الإمام (أولاد علي) ؟ . فمهما كان علو مقام السيدة فاطمة الزهراء عليها السلام ، فأن مقام الإمام علي (عليه السلام) هو أعلى وأرفع .

وقد يُشكل على ذلك أن الإمام الصادق عليه السلام أراد أن يميز أبناء فاطمة الزهراء عليها السلام دون غيرهم من أبناء الإمام علي عليه السلام من غير الزهراء عليها السلام كونه قد تزوج بأكثر من واحدة .

أن هذا الاعتراض غير مقبول كون المتسالم عليه أن الإمام علي عليه السلام لم يتزوج في حياة رسول الله (صلى الله عليه و آله) غير فاطمة الزهراء عليها السلام ، ولم يولد له ولد من غير الزهراء عليها السلام إلا بعد وفاة الرسول والزهراء عليهم السلام .

وبالمحصلة فأن جميع مرويات ما ورد من هذه السلوكية وكيفية التفل في أفواه المراضع والأطفال أثناء ولادتهم ، إنما استندت بمجملها على رواية أبي هريرة المتقدمة من أن الرسول ص قد تفل بأفواه أبناء الزهراء عليها السلام .

وبعد ما أوردنا من اعتراضات على أصل الرواية وتفاصيلها والتي تؤكد وبما لا يقبل الشك أنها رواية غير صحيحة ولا يمكن ان يصدر هذا السلوك من الرسول(صلى الله عليه وآله) ، وأنها لا تنتمي لعصره (صلى الله عليه وآله)، وإنما هي من عند أبي هريرة أو أن هناك من نسبها له . ومن ثم فأن كل ما أسس عليها من ممارسة الرسول (صلى الله عليه وآله) للتفل بأفواه المراضع لم يكن له أساس عقلي ولا شرعي ولا يمكن أن ينتمي للمنطق أو لفعل رسول الله (صلى الله عليه وآله) .

٢- التبرك و الاستشفاء بواسطة التفل و مصاديقها في المدونات الروائية

تحتوي المدونات الروائية عرضاً اخر لسلوكية التفل الصادرة من الرسول (صلى الله عليه وآله) ، إذ يلاحظ أن الرسول(صلى الله عليه وآله) ، يحاول أن يبرئ المرضى ويشفي مجموعة من العاهات التي أصابت بعض أفراد المجتمع المسلم عن طريق هذه السلوكية ، فتارةً نجد الرسول (صلى الله عليه وآله) وعن طريق تلك السلوكية يرجع رجل أحد المقاتلين إلى وضعها الطبيعي بعد أن قطعت ، فقد ورد أن الرسول ص تفل على رجل عمر بن معاذ الأنصاري لما قطعت فبرأ [٢٤] ، أو يتفل على جرح أحدهم فيزول منه الألم ولا يتقيح [٢٥] ، وكذلك في رواية عبد الله بن أنيس حين قدم على رسول الله ص تفل على شجته فلم تقح ولم تؤذه [٢٦] ، وعن أم الجلاس أنها اتت بطفلها وكان مريضاً كي يشفيه الرسول ص من علته ، فأخذه الرسول وجعل يرقيه ويتفل عليه ، وكان الطفل قد تفل بوجه النبي ص ، فجعل اهل بيت الصبي ينهروه لما فعله ، والرسول يكفهم عن ذلك [٢٧] ، وهناك الكثير من النماذج التي تدلل على استعمال الرسول لهذه السلوكية لشفاء المرضى ولأنواع الامراض التي تصيب المجتمع كافة ، والحلبي يشير إلى نماذج كثيرة منها فعلى سبيل المثال لا الحصر " **أن الرسول ص تفل في نحر كلثوم بن الحصين وقد رمي بسهم يوم أحد فبرأ ومنا أنه ص تفل أثر سهم في وجه أبي قتادة في غزوة ذي قرد فما ضرب عليه ولا قاح...** " [٢٨] .

كل هذه الروايات تحاول أن تجعل بصاق الرسول ص له من الأثر في شفاء المرضى ، إذ يتمتع بقدرة وقابلية الشفاء فضلاً عن ارجاع الأعضاء المبتورة إلى وضعها الطبيعي أو شفاء الجروح والأمراض بأنواعها .

لا شك ولا ريب أن كرامة الرسول ص عند الله تعالى لا يمكن أن يضاهيها أحد وأن مكانته تتيح له أن يجري على يديه عنصر الإعجاز والخلق ، وليس فقط الاستشفاء بكرامته أو فضله وهي أمور لا يمكن الاعتراض عليها إذا ما أرادت مشيئة الله تعالى ذلك .

في حقيقة الأمر أن ما ينبغي استحضاره في هذا الموضع من البحث هو أن نصوص القرآن الكريم تتضمن ما يمكن أن نسميه كرامات الشفاء عند الأنبياء وفي آيات واضحة قد مورس ذلك الأمر لغرض شفاء المرضى أو ابرائهم من العاهات والعلل ، إذ نجد أن أوضح أمثلتها هي الآيات الخاصة بالمعاجز التي أتى بها نبي الله عيسى عليه السلام ، فلقد كان من معجزاته أضافة إلى أحياء الموتى هو شفاء المرضى بأذن الله تعالى ، إذ ورد في قوله تعالى: " **أَنِّي قَدْ جِئْتُكُم بِآيَةٍ مِّن رَّبِّكُمْ أَنِّي أَخْلُقُ لَكُم مِّنَ الطِّينِ كَهَيْئَةِ الطَّيْرِ فَأَنفُخُ فِيهِ فَيَكُونُ طَيْرًا بِإِذْنِ اللّهِ وَأُبْرِىءُ الأَكْمَهَ والأَبْرَصَ وَأُحْيِي الْمَوْتَى بِإِذْنِ اللّهِ وَأُنَبِّئُكُم بِمَا تَأْكُلُونَ وَمَا تَدَّخِرُونَ فِي بُيُوتِكُمْ إِنَّ فِي ذَلِكَ لآيَةً لَّكُمْ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ**" (٢٩) . وعند الاطلاع على طبيعة وكيفية ما يقوم به النبي عيسى عليه السلام في ابراء وشفاء المرضى لا نجد أية ممارسة لهذه السلوكية ، بل ما افصحت به المرويات واضح كل الوضوح ، فالروايات أشارت إلى أن النبي عيسى عليه السلام كان يعمد إلى الدعاء والمسح على مواطن المرض فتشفى بأذن الله تعالى . مما يعني أن سلوك النبي عيسى عليه السلام كان هو السلوك الاكثر عقلانية والأكثر ملائمة لطبيعة الموقف الإعجازي ، فهو وعن طريق الدعاء لله قد حقق نتيجتين في آن واحد ، الأولى هو أشعار الناس أن الله سبحانه وتعالى وعن طريق دعائه هو الذي يشافي ولا غيره ، وكان النبي عيسى عبارة عن وسيلة لذلك الشفاء ، وهذا الأمر فيه أمر تعبدي واجتذاب للناس ليكون الأنسان مدركاً لحقيقة الإله الواحد . أما الثاني فهو بعد أخلاقي ليس فيه أية ممارسة أو سلوك يشمئز منه المقابل أو قد يثير الاستهزاء بالنبي ص ، فالدعاء والمسح باليد تتفق مع دعوة النبي بالوحدانية والإله الواحد .

ولا شك ولا ريب أن هذه العقلانية الماثلة فيما يقوم به النبي عيسى عليه السلام في شفاء المرضى هي عينها كانت موجودة ومترسخة في شخصية النبي الأكرم ص ، وحري به ص أن يسلك المسار نفسه في هذا الجانب ، خصوصاً وأننا نعتقد أن النبي محمد ص هو الأكمل والأكثر قرباً من الله تعالى ولا نعتقد أن هذه العقلانية التي توجد في سلوك النبي عيسى عليه السلام تنخرم وتزول أو تقصى من سلوكيات النبي محمد ص ويستعيض عنها بسلوكية غير مستقيمة من حيث العقل والمنطق .

كما أن الرسول ص طالما دعا إلى شفاء المرضى بوسائل أخرى ولم يشر لا من بعيد ولا قريب إلى استخدام التفل في شفاء المرضى حتى ورد عنه أنه قال : "حصنوا أموالكم بالزكاة وداووا مرضاكم بالصدقة " (٣٠) . فضلاً عن ذلك فأنه ص كان يوجه الناس باستخدام وسائل أخرى للشفاء والتعافي من الأمراض ، كأن يضع المريض يده على مواطن العلة أو المرض ويدعو بمجموعة من الأدعية ثم يقرأ عليها آيات من القرآن الكريم حتى ورد في بعض المصنفات ما سمي بأدعية العلل والأمراض ،فقد روي أن أمير

المؤمنين علي بن أبي طالب قد مرض فأتاه رسول الله (صلى الله عليه وآله) فقال له : قل : " اللهم إني أسألك تعجيل عافيتك وصبراً على بليتك وخروجاً إلى رحمتك " [٣١] ، فضلاً عن النبي كان يخبر أصحابه في حالة الوجع و الألم أن يضع يده على موضع الوجع وتقول : " **أيها الوجع أسكن بسكينة الله وقر بوقار الله وانحجز بحاجز الله واهدأ بهداء الله ،أعيذك أيها الانسان بما أعاذ الله عز وجل به عرشه وملائكته يوم الرجفة والزلازل " تقول ذلك سبع مرات ولا أقل من الثلاث** " [٣٢]. ومن ثم أنسحب ذلك الأمر على تراث المسلمين بشكل عام وأهل البيت بشكل خاص فقد ورد عن الإمام الصادق عليه السلام أنه قال : " قال : تضع يدك على موضع الوجع وتقول : " **اللهم إني أسألك بحق القرآن العظيم الذي نزل به الروح الأمين وهو عندك في أم الكتاب علي حكيم أن تشفيني بشفائك و تداويني بدوائك وتعافيني من بلائك** " – **ثلاث مرات** – **وتصلي على محمد وآله** "[٣٣] ،يضاف إلى ذلك أن الرسول قد عاد صحابته الذين مرضوا في حياته وكان يلتجأ غلى مضان الدعاء والطلب من الله في شفائهم ، فقد ورد أن رسول الله عاد سعد بن أبي وقاص لما مرض و دعا له بالشفاء ، و يستعرض سعد بن أبي وقاص تفاصيل هذه الزيارة بقوله : "**ثم وضع يده على جبهتي ، ثم مسح يده على وجهي وبطني ، ثم قال اللهم اشف سعدا واتمم له هجرته ، فما زلت أجد برده على كبدي** " [٣٤] ، وعن ابن عباس قوله : " **أن الرسول قال : " من عاد مريضا لم يحضر أجله فقال عنده سبع مرار : أسأل الله العظيم رب العرش العظيم أن يشفيك ، إلا عافاه الله من ذلك المرض** " [٣٥] .

مما يوحي لنا أن الرسول ص قد سلك السلوك الذي لا غبار عليه في هذا الجانب ، وهو الالتجاء إلى الله تعالى في معالجة المرضى وشفائهم من العلل والآهات ، لا أن يقوم بسلوكية لا تمت للعقل والمنطق بأية صلة ، أو ما شابهها من الأمور التي لا تليق بالخلق ، خصوصاً وأنه قد وردت عنه ص مجموعة من الرقى لعلاج بعض الأمراض وهي عبارة عن أدعية لله سبحانه وتعالى ، بل أنه (صلى الله عليه وآله) حتى عندما يريد أن يرقي الماء لا يتفل فيه ، فقد ورد عن الإمام علي عليه السلام أنه قال : " **أن رسول الله ص كان إذا أرقى في الماء أدنى الأناء إلى فيه فدعا بما شاء من غير أن يتفل فيه** " [٣٦] .

وقد وصل بنا المطاف إلى مروية مفصلية تكاد تكون هي الأبرز وفي غاية الأهمية ألا وهي تلك المروية التي رويت بعبارات مختلفة وأغلبها تدلل على أن النبي ص قال في يوم خيبر وبعد أن عجز المسلمون عن فتحها ، لأعطين الراية غداً رجل يحب الله ورسوله وكما موضح تفاصيلها في الرواية أدناه " إن رسول الله (صلى الله عليه وآله) دفع الراية يوم خيبر إلى رجل من أصحابه فرجع منهزما ، فدفعها إلى آخر فرجع يجبن أصحابه ويجبنونه ، قد رد الراية منهزما ، فقال رسول الله (صلى الله عليه وآله) : لأعطين الراية غدا رجلا يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله ، لا يرجع حتى يفتح الله على يديه فلما أصبح قال : ادعوا لي عليا . فقيل له : يا رسول الله ، هو رمد . فقال : ادعوه . فلما جاء تفل رسول الله (صلى

الله عليه وآله) في عينيه ، وقال : اللهم ادفع عنه الحر والبرد . ثم دفع الراية إليه ومضى ، فما رجع إلى رسول الله (صلى الله عليه وآله) إلا بفتح خيبر " [٣٧] .

لقد راجت هذه الرواية وعُدت عند الكثيرين على أنها من الفضائل التي ميزت أمير المؤمنين علي بن أبي طالب حتى أنها اكدت بأنه لم يشتك من أي ألم أو عله في عينيه ، مما يجعل بصاق النبي هو المشافي لهذا المرض الذي يعاني منه الإمام عليه السلام .

نحن دائماً ما نؤكد أن كرامة الرسول ص ومنزلته عند الله تعالى لا يمكن أن يصلها أحد وبمجرد رغبة الرسول ودعائه للشيء فلا شك ولا ريب فيه أن الله تعالى سيستجيب له ، إلا أن ما يستوقفنا هنا هو مقبولية تلك السلوكية التي تصرح بها الرواية أن رسول الله (صلى الله عليه وآله) قد قام بها تجاه أمير المؤمنين علي بن أبي طالب، فالشخص الذي بصق الرسول (صلى الله عليه وآله) في عينيه هو أمير المؤمنين وحامي بيضة الإسلام وبطل الاسلام الأول ، وإذا ما رجعنا إلى ما سبق ، لوجدنا أن التفل أمر منبوذ وفيه من الكراهة وعدم المقبولية إذا ما صدرت من شخص ما ، بل أنها تحمل رائحة كريهة حين خروجها من الفم ، وقد أشرنا إلى أن الرسول ص إذا أراد أن يرقي للشفاء فأنه لا يتفل في الماء ، فضلاً أن يتفل في وجه من أقدس ما خلق الله تعالى ، فالماء ليس بأكثر قدسية من وجه الإمام علي ع ، ولو اراد الرسول أن يشافي أمير المؤمنين فهو مجرد أن يتمتم بكلمات الدعاء أو ذكر آية من آيات القرآن الكريم لشفي كما فعل مع الصحابي سعد بن أبي وقاص ، ولا يحتاج أن يمارس هذه السلوكية ويطلقها بوجه علي عليه السلام بمحضر من الناس جميعاً ، فكرامة الإمام علي عليه السلام أمر مهم جداً عند الرسول (صلى الله عليه وآله) .

الأمر الآخر إن دراسة التفاصيل وعرض الرواية يشير إلى مجموعة أمور منها البعد التحفيزي الذي أطلقه الرسول ص لمن سينال كرامة حمل الراية في الصباح ، فالرسول قد صرح بأنه (شخص يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله ويفتح الله على يديه) وكل هذه الأمور تستوجب من الإمام علي عليه السلام أن يكون حاضراً لينال ما أشار له الرسول من الكرامة في حمل الراية ، وهذا الامر معروف في شخصه إذ كان هو الحامل لراية رسول الله في كل المواقف [٣٨] ، فهو لم يكن يوماً من الأيام متأخراً عن أية معركة من معارك الرسول ص ، فكان هو السابق في نصرة الإسلام والمسلمين ، ولا يمنعه مرض ولا شيء آخر عن ذلك ، غير أن الرواية تصرح أن الإمام لم يكن حاضراً مع المسلمين عندما اجتمعوا حول الرسول في الصباح ليعرفوا منه صاحب الراية ، وهذا الامر يتجافى مع حقيقة شخصية الإمام علي وحضوره الفعلي في معارك الرسول وأنه لم يتخلف عن حروب الرسول قط .

كما أن نصوص الرواية عندما تقول **(أدعو لي عليا)** تدلل على أن الإمام قد تخلف ، وكان من المفترض أن يسعى الإمام عليه السلام أن يكون حاضراً لينال كرامة الجهاد والفتح علي يديه ، أيضاً عندما تقول **(أدعو لي عليا)** كأنما تريد أن تقول أن الإمام علي عليه السلام لم يكن موجوداً بجنب الرسول ص أو

مجلة آداب البصرة للعلوم الإنسانية
العدد (أ) - المجلد ٤٨ - آذار لسنة ٢٠٢٣

ملاصقاً له أو حاضراً معه بكل الأوقات وهذا الأمر مردود كون الإمام لم يفارق النبي ص في كل تحركاته وسكناته حتى كان يتبعه أتباع الفصيل أثر أمه ، وهذا ما صرح به الإمام علي عليه السلام في أحد حطبه بقوله : "**ولقد كنت أتبعه اتباع الفصيل أثر أمه يرفع لي في كل يوم من أخلاقه علما ويأمرني بالاقتداء به** " [٣٩]. ودلالة هذه الملاصقة ينبغي أن يكون الرسول(صلى الله عليه وآله) عالماً بكل أحوال الإمام عليه السلام ، وبمرضه الذي روجت له الرواية ، ومن خلال ذلك كان من المؤكد أن الإمام عليه السلام كان متواجداً في معسكر الرسول (صلى الله عليه وآله) وبقربه ، ومن ثم ينبغي أن تكون حالته الصحية وما يعاني منه من الرمد واضحة عند الرسول (صلى الله عليه وآله) ، الأمر الذي يتوجب عليه أن يعالجه قبل حدوث المعركة أو قبل أن يعطيه الراية ، فقول الرسول أدعو لي علياً والرد عليه بأنه أرمد يدلل على أن الرسول(صلى الله عليه وآله) لم يكن قد ألتقى به ، علماً أن مرضه قد شاع في العامة بينما خفي على الرسول(صلى الله عليه وآله) . فهذا الشيء غير منطقي جداً ، فمن أجاب على الرسول (صلى الله عليه وآله) لم يكن شخصاً واحداً ، بل الرواية توحي أن هناك كماً كبيراً من المسلمين يعلم برمد علي (عليه السلام) ، فهل يعقل أن يكون المسلمين قد علموا بأمر رمد علي ع والرسول لم يعلم بذلك ؟ ، خصوصاً إذا ما علمنا أنهم في مكان واحد – الرسول والمسلمين– .

فضلاً عن ذلك أن هناك ما لا يقبله العقل في الرواية ، فالبعض قال أنه في المدينة وأن الرسول ص قد أرسل إليه ، فنحن نعلم أن المسافة بين المدينة وخيبر مسافة بعيدة ، وكان يفترض أن يكون خبر مرض الإمام لا يعلمه أحد ، كونه في المدينة ، فكيف أجيب الرسول ص بأنه أرمد ، فهل يا ترى أصبح المسلمين يعلمون الغيب والرسول ص لا يعلمه ؟ .

ثم نحن نتساءل متى أصاب الرمد عيني علي(عليه السلام) ، هل في الليلة نفسها التي قال فيها الرسول (صلى الله عليه وآله) لأعطين الراية غداً رجلا يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله ... أم قبلها ؟ .

في الحقيقة لا تشير الرواية إلى أن الإمام ع كان مصاباً بالرمد قبل هذه الليلة ، ونحن نستشف من الرواية أن المرض أصابه فجأة في تلك الليلة ، وأن حالته الصحية ورمده قد تفاقم بالشكل الذي وصفته الرواية بأنه لا يبصر ، وهذا الأمر يدعونا إلى الذهاب بعيداً عن الجانب الروائي في الرواية إلى الجانب الطبي لنتساءل ، هل إن الرمد مرض يصيب الأنسان فجأةً ويصل إلى ذروته بسرعة ؟ أم أنه يبدأ بسيطاً ثم يتدرج شيئاً فشيئاً ؟ . وهل فعلاً أن هذا المرض يعمي الإنسان لدرجة أنه لا يبصر كما وصفته الروايات ؟ . ثم هل هناك أشخاص أصيبوا بالرمد أم أن الإمام وحده من أصيب بهذا المرض ؟ .

مجلة أبحاث البصرة للعلوم الإنسانية
العدد (أ) – المجلد ٤٨ – آذار لسنة ٢٠٢٣

علاوة على ذلك أن التشكيك بقضية رمد الإمام ع ومن ثم استخدام الرسول ص لهذه السلوكية اتجاهه واضح من خلال المعطيات الآتية :

أولاً : أن السهيلي عند ذكره حادثة خيبر ودعوة الرسول ص فأنه علق على رمد الإمام بقوله : "وزاد الشيباني عن ابن اسحاق في هذا الحديث حين ذكر أن علياً كان أرمداً وأن النبي صلى الله عليه وسلم تفل في عينيه فبرأ " [٤٠] ، مما يعني أن رمد الإمام علي ع وتفل النبي ص هي من زيادات الشيباني في روايته عن ابن اسحاق ولا تعبر عن أصل رواية ابن اسحاق .

الشيء الآخر ان جملة من موارد تلك الرواية قد ذكرت فتح خيبر و اعطاء الراية لأمير المؤمنين و لم تذكره أنه كان ارمداً فابن سعد عندما ذكر فتح خيبر أشار بما نصه (لأعطين الراية غدا رجلا يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله) دعا علياً فدفعها اليه فقال له قاتل ولا تلتفت حتى يفتح الله عليك ، فسار قريباً ثم نادى يا رسول الله علام أقاتل ، قال حتى يشهدوا أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله " [٤١]، ولم يذكر في هذه الرواية على كونه أرمد العينين ، وكذلك الحال في كتاب السنن الكبرى للنسائي ، فقد ذكر أكثر من رواية عن ذلك الأمر إلا أن جملة منها لم تذكر أنه كان أرمداً [٤٢] .

ولو سلمنا جدلاً بأن أمير المؤمنين علياً عليه السلام كان أرمد العينين وان الرسول قد دعاه حتى يعطيه الراية كونه الانسب بين المسلمين لتولي هذه المهمة ، لكان الاجدر بالنبي أن يحتفظ له بكل التكريم و التبجيل و أن يستعمل وسيلة أخرى لشفائه من المرض ، كأن يكون من خلال الدعاء أم من خلال المسح وقراءة آيات من القرآن الكريم عليها ، كونها أمور أهم وأكثر مقبولية من قضية التفل ، وهي أمراً كان يوصي بها ومارسها على بعض الصحابة .

أو ربما من خلال النفث في عينيه وقراءة ما تيسر من الدعاء لحصول الشفاء ، وهذا ما صرحت به بعض المرويات إذ عد ابن كثير أن النبي قد نفث في عيني أمير المؤمنين و أن ذلك من الأمور التي ثبتت في الصحيح ونص كلامه هو : "ثبت في الصحيح أن رسول الله صلى الله عليه وسلم نفث في عيني علي يوم خيبر وهو أرمد فبرأ من ساعته ، ثم لم يرمد بعدها أبدا " [٤٣] . وهذا هو الرأي الأصوب لحصول الشفاء أن سلمنا بأنه مصاب بالرمد في عينيه .

الهوامش

١ – القرآن الكريم ، سورة القلم ، الآية : ٤ .
٢ – ابن منظور ، لسان العرب : ١١ / ٧٧ .
٣ – الجوهري ، الصحاح : ٤ / ١٦٤٤
٤ – التفسير ، ٢١ /١٤١ .
٥ – ينظر عن ذلك : الجابري ، الدعاية الأموية المضادة للإمام علي (دراسة في سياسة السب)،الفصل الأول .
٦ – البخاري ، التاريخ الكبير ، ٨ / ١٤ .
٧ – أحمد بن حنبل ، المسند ، ٦ / ٣٤٧ .
٨ – الصفدي ، الوافي بالوفيات ، ١٢ / ٦٧ .
٩ – الهيثمي ، مجمع الزوائد ، ٩ / ١٨٥ ، ابن عساكر ، ترجمة الإمام الحسين ، ١٨ – ١٩ .
١٠ – الطوسي ، تهذيب الأحكام ، ج٤ / ٣٣٣ .
١١ – الحاكم النيسابوري ، المستدرك ، ٣ / ٦٣٩ ، ابن حجر ، الإصابة ، ٥ / ١٤ .
١٢ – ابن حجر العسقلاني ، تهذيب التهذيب ، ٥/ ١٥٨ .
١٣ – ينظر : الطبري ، تاريخ الرسل والملوك ، ٢ / ١٢٠ .
١٤ – ابن سعد ، الطبقات الكبرى ، ٥/٤٥.
١٥ – ابن الأثير ، أسد الغابة ، ٣ /٩٢ .
١٦ – روى أحمد بن حنبل هذا الحديث بما نصه " نظر النبي صلى الله عليه وسلم إلى علي والحسن والحسين وفاطمة فقال أنا حرب لمن حاربكم وسلم لمن سالمكم" ، في حين روي الحديث في مصادر أخرى لا تقل أهمية عن مسند أحمد بصيغة "أنا حرب لمن حاربتم وسلم لمن سالمتم " ، وحقيقة الحديث بهذه الصيغة له قيمة عليا فهو يعني أن الرسول حرب لمن حاربهم عليا وفاطمة والحسن والحسين أي حتى لو كانوا هم من ابتدأ الحرب على الآخرين، وبالتالي فهو يصرح بالشرعية الكاملة لكل تحرك يتحركه أمير المؤمنين علي (عليه السلام) سواءاً كان هو المبتدأ فيه أم المدافع ، ينظر : المسند ، ٢/ ٤٤٢، وانظر أيضا : ابن ابي شيبة ،المصنف ، ٧/ ٥١٣، ابن حبان ، الصحيح ، ١٥/ ٤٣٤، الترمذي ، صحيح الترمذي ، ٥/ ٦٩٩، الطبراني ، المعجم الكبير ، ٣٠/٣، المعجم الصغير، ٣/٢، الحاكم الحسكاني ، شواهد التنزيل ، ٤٤/٢، ، ابن مردويه ، المناقب ، ٣٠٤، الذهبي ، ميزان الاعتدال ، ١/ ١٧٦، الموفق الخوارزمي ، المناقب ، ١٥٠ ، ابن كثير ، البداية والنهاية ، ٤٠/٨، وغيرها من المصادر .
١٧ – الطبري ، تاريخ الرسل ، ٥٧٤/٤ .
١٨– كان الطعن على الإمام علي (عليه السلام) بقتله الناس رائجا بين أهل الشام مما أدى بالكثير منهم إلى الاستبيان والاستفتاء عن ذلك الامر من حبر الأمة عبد الله بن عباس لما حدث في نفوسهم من شك تجاه ذلك الامر الذي يتنافى مع ما يذكر من فضائل وخصائص الإمام علي (عليه السلام) وصفاته المنعوت بها في أحاديث الرسول (صلى الله عليه واله) والصحابة (رضي الله عنهم) حتى إن شاميا صرح عن ذلك الأمر بطلبه من ابن عباس ان يفصل في ذلك الأمر لعدم وضوح الحقيقة لكثير من الناس حتى انه قال لابن عباس حين رفع شبهات الأمويين المزوقة ضد الإمام علي (عليه السلام) : ((

فرجت عني فرج الله عنك)) . ولم يقف ذلك الأمر عند هذا الحد فحسب بل نجد له مثالا اخر، فقد كان عروة بن الزبير تأخذه الرعدة عند ذكر الإمام علي (عليه السلام) ثم يسبه ويقول : (وما يغني انه لم يخالف إلى ما نُهي عنه وقد أراق من دماء المسلمين ما أراق)) . ينظر : البيهقي ، المحاسن والمساوئ ، ٣٠/١ ،ا بن ابي الحديد ، شرح نهج البلاغة ، ٥٣/٤ ، للمزيد : الجابري ، الدعاية الأموية المضادة للإمام علي ، الفصل الثالث .

١٩ –الطبراني ، أخبار الحسن بن علي ، ١ /١١٩ .

٢٠ – ينظر : عبد الحسين شرف الدين ، أبو هريرة ، ٤٥.

٢١ – الطوسي ، تهذيب الأحكام ، ج٤ / ٣٣٣ .

٢٢ – ينظر في ذلك : العلامة الحلي ، تذكرة الفقهاء ، ٢٨٧/١ ، ١٩٣/٦ ، الصدر ، بحوث في علم الأصول ، ١٦٩/٦– ٤٧٢ .

٢٣ – سورة الاحزاب : آية ٥

٢٤ – ابن حبان ، صحيح ابن حبان : ١٤ / ٤٣٩ ؛ ابن حجر ، الإصابة : ٤ / ٥٦٦ – ٥٦٧

٢٥ – العسقلاني ، فتح الباري ، ٧/ ٢٦٢ .

٢٦ – ابن هشام ، السيرة النبوية ، ١٨٨/٤ .

٢٧ – ابن عبد البر ، الإستيعاب : ٣ / ٩٦١

٢٨ – السيرة الحلبية : ٣ / ٣٤٨ – ٣٤٩

٢٩ – سورة آل عمران : الآية ٤٩

٣٠ – البرقي ، المحاسن : ١ / ٢٩٤ ؛ الحميري ، قرب الأسناد : ١١٧ ؛ الشيخ المفيد ، الاختصاص : ٢٥ .

٣١ – الكليني ، الكافي : ٢ / ٥٦٧

٣٢ – الكليني ، الكافي : ٢ / ٥٦٧ – ٥٦٨

٣٣ – الكليني ، الكافي : ٢ / ٥٦٨

٣٤ – البخاري ، صحيح البخاري ، ٦/٧ .

٣٥ – السجستاني ، سنن أبي داوود ، ٢/ ٥٩ .

٣٦ – الميرزا النوري ، مستدرك الوسائل : ١٧ / ٣٦

٣٧ – الصدوق ، الأمالي : ٦٠٤

٣٨ – ابن سعد ، الطبقات ، ٣ /٢٥ ، ابن أبي شيبة ، المصنف ، ٥ / ٢٨٨ .

٣٩ – خطب الإمام علي عليه السلام ، نهج البلاغة : ٢ / ١٥٧

٤٠ – الروض الأنف : ٤ / ٧٦

٤١ – الطبقات الكبرى ، ١١٠/٢، غير أنه عاد في رواية أخرى ونقل (أن رسول الله قد بصق في عيني علي) ١١١/٢ .

٤٢ – النسائي ، السنن الكبرى ،٥/ ١١–١١٣ ، خصائص أمير المؤمنين ، ٥٨، ينظر : البلاذري ، أنساب الأشراف ، ٢ / ٩٣–٩٤ .

٤٣ – ابن كثير ، البداية والنهاية ،٣٢٧/٦.

المصادر والمراجع

- القرآن الكريم

❖ **الآلوسي ، التفسير**

❖ **ابن الأثير ، أبي الحسن علي بن أبي الكرم بن محمد بن عبد الكريم بن الشيباني(٦٣٠هـ / ١٢٣٢م).**

١. أسد الغابة في معرفة الصحابة ، (دار الكتاب العربي ، بيروت ـ لبنان ، د. ت) .

٢. الكامل في التاريخ ،(دار صادر ـ دار بيروت ، بيروت ـ لبنان١٣٨٥ هـ /١٩٦٥ م).

❖ **أحمد بن حنبل ، احمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد الشيباني ،(٢٤١هـ /٨٥٥م).**

٣. المسند(دار صادر، بيروت – لبنان ، د. ت) .

❖ **البخاري ، أبو عبد الله محمد بن إسماعيل بن إبراهيم الجعفي (٢٥٦هـ / ٨٦٩ م) .**

٤. التاريخ الكبير(المكتبة الإسلامية ، ديار بكر ـ تركيا،د.ت) .

٥. صحيح البخاري ، (دار الفكر ، بيروت ـ لبنان ،١٤٠١هـ /١٩٨١ م) .

❖ **البلاذري ، أحمد بن يحيى بن جابر (٢٧٩هـ / ٨٩٢ م) .**

٦. انساب الأشراف ، تحقيق وتعليق : محمد باقر المحمودي (ط١ ، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات ، بيروت – لبنان ، ١٣٩٤ هـ / ١٩٧٤ م) .

❖ **البيهقي ، ابو بكر أحمد بن الحسين بن علي(٤٥٨هـ / ١٠٦٥ م) .**

٧. السنن الكبرى ،(دار الفكر ، بيروت ـ لبنان ، د. ت) .

❖ **الترمذي ، أبو عيسى محمد بن عيسى بن سورة (٢٧٩هـ / ٩٠٩ م).**

٨. الجامع الصحيح ،تحقيق وتصحيح : عبد الوهاب عبد اللطيف (ط ٢ ، دار الفكر، بيروت – لبنان ،١٤٠٣هـ / ١٩٨٣م) .

❖ **الحاكم النيسابوري ،ابو عبد الله محمد بن عبد الله بن محمد ، (٤٠٥ هـ /١٠١٤ م).**

٩. المستدرك على الصحيحين،تحقيق:يوسف عبد الرحمن المرعشلي (دار المعرفة ، بيروت – لبنان ، د. ت) .

❖ **ابن حبان ، علاء الدين علي بن بلبان الفارسي (٣٥٤ هـ / ٩٦٥ م).**

١٠. الثقات (ط١ ، حيدر آباد الدكن ـ الهند ، ١٣٩٣هـ / ١٩٧٣م) .

مجلة آداب البصرة للعلوم الإنسانية
العدد (أ) – المجلد ٤٨ – آذار لسنة ٢٠٢٣

١١. صحيح ابن حبان، تحقيق: شعيب الارنؤوط (ط٢ ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ـــ لبنان ،١٤١٤هـــ / ١٩٩٣م) .

❖ **ابن حجر العسقلاني ، شهاب الدين أبي الفضل أحمد بن علي بن حجر (٨٥٢هـــ /١٤٤٨م) .**

١٢. الإصابة في تميز الصحابة ،دراسة وتحقيق : عادل أحمد عبد الموجود و الشيخ علي محمد معـــوض (ط١، دار الكتب العلمية ، بيروت / لبنان ،١٤١٥هـــ / ١٩٩٥م) .

❖ **ابن أبي الحديد ، عز الدين أبو حامد بن هبة الله بن محمد بن محمد بن الحسين ابن أبـــي الحديـــد المدائني(٦٥٦هـــ/١٢٥٨ م) .**

١٣. شرح نهج البلاغة ، تحقيق : محمد أبو الفضل إبراهيم (ط١ ، دار احياء الكتب العربية ، بيـــروت ـــ لبنان، ١٣٧٨ هـــ/ ١٩٥٩ م) .

❖ **الحلبي ،نور الدين علي بن ابراهيم بن محمد (٩٧٥هـــ / ١٥٦٧م).**

١٤. إنسان العيون في سيرة الأمين و المأمون المعروف بالسيرة الحلبية (دار المعرفة ، بيروت ـــ لبنـــان ، ١٤٠٠هـــ / ١٩٨٠م) .

❖ **الحلي ، الحسن بن يوسف بن المطهر(٧٢٦هـــ /١٣٢٦ م) .**

١٥. تذكرة الفهاء (ط.١، مؤسسة آل البيت ، قم المقدسة – ايران ، ١٤١٤ه.) .

❖ **أبو داود السجستاني ، سليمان بن الأشعث (٢٧٥هـــ / ٨٨٨م) .**

١٦. السنن ، تحقيق: سعيد محمد اللحام(ط١،دار الفكر، لبنان ، ١٤١٠ هـــ / ١٩٩٠).

❖ **ابو داود الطيالسي ، سليمان بن داود (٢٠٤ هـــ/٨١٨م) .**

١٧. مسند أبي داوود (دار المعرفة ، بيروت – لبنان ، د. ت) .

❖ **الذهبي، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان ، (٧٤٨هـــ/١٣٤٧ م) .**

١٨. تاريخ الإسلام،تحقيق :عمر عبد السلام تدمري ، (ط١ ، دار الكتاب العربـــي ، بيـــروت – لبنـــان ، ١٤٠٧هـــ /١٩٨٧م) .

١٩. سير أعلام النبلاء، تحقيق : شعيب الأرنؤوط (ط٩، مؤسسة الرسالة ، بيـــروت ـــ لبنـــان، ١٤١٣ هـ/ ١٩٩٣م).

❖ **الزرندي الحنفي ، جمال الدين محمد بن يوسف بن الحسن بن محمد المدني (٧٥٠ هـــ/١٣٤٩م) .**

٢٠. نظم درر السمطين في فضائل المصطفى والمرتضى والبتول والسبطين (ط١ ، مكتبة أمير المؤمنين ، النجف ، العراق ، ١٣٧٧هـــ / ١٩٥٨) .

❖ **ابن سعد ، محمد بن سعد بن منيع الزهري ، (٢٣٠هـ/٨٤٤ م).**

٢١. الطبقات الكبرى(دار صادر، بيروت ــ لبنان ، د. ت) .

❖ **السهيلي ، أبو القاسم عبد الرحمن بن عبد الله (٥٨١هـ / ١١٩٨م) .**

٢٢. الروض الأنف في تفسير السيرة النبوية لابن هشام ، تعليق : مجدي بن منصور ،(ط١، دار الكتب العلمية ، بيروت ــ لبنان ، د.ت) .

❖ **ابن أبي شيبة، عبد الله بن محمد بن إبراهيم بن عثمان ابن أبي بسكر بن أبي شيبة الكوفي العبسي (٢٣٥هـ/٨٤٩ م) .**

٢٣. المصنف ، تحقيق وتعليق: سعيد اللحام(ط١ ، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع ،بيروت / لبنان

الصدوق، أبو جعفر محمد بن علي بن الحسين بن بابويه القمي (ت ٣٨١هـ/٨٩٤ م).

٢٤. الامالي ، تحقيق : قسم الدراسات الإسلامية في مؤسسة البعثة (ط ١ ، قم المقدسة ــ ايران ، ١٤١٧هـ/٢٠٠٧م) .

٢٥. الخصال ،تصحيح وتعليق : علي أكبر الغفاري (جماعة المدرسين ، قم المقدسة – ايران ،١٤٠٣هـ / ١٩٩٣ م) .

❖ **الصفدي ، صلاح الدين خليل أيبك (٧٦٤هـ /١٣٦٢ م) .**

٢٦. الوافي بالوفيات ، تحقيق : أحمد الأرناؤوط و تركي مصطفى ، (دار احياء التراث ، بيروت ــ لبنان ، ١٤٢٠ هـ / ٢٠٠٠م) .

❖ **الطبراني ، أبي القاسم سليمان بن أحمد الطبراني(٣٦٠هـ /٩٧٠ م) .**

٢٧. المعجم الكبير،تحقيق : حمدي عبد المجيد السلفي ، (ط٢ ، دار احياء التراث، بيروت – لبنان ،١٣٩٧هـ/١٩٧٦ م) .

❖ **الطبري ، أبو جعفر محمد بن جرير(٣١٠هـ/٩٢٢ م).**

٢٨. تاريخ الرسل والملوك (ط ٤، مؤسسة الأعلمي ، بيروت ــ لبنان،١٤٠٣هـ /١٩٩٣م) .

❖ **الطوسي ، أبو جعفر محمد بن الحسن ، (٤٦٠هـ/١٠٦٧ م) .**

٢٩. تهذيب الأحكام ، تح. حسين الموسوي، (ط.٤، دار الكتب الإسلامية ، طهران – ايران) .

❖ **ابن عبد البر،أبو عمر يوسف أحمد بن عبد الله أحمد بن محمد أحمد بن عبد البر النمري(٤٦٣هـ/١٠٧٠ م) .**

٣٠. الاستيعاب في معرفة الأصحاب، تحقيق: محمد علي البجاوي (ط١، دار الجيل ، بيروت – لبنان ، ١٤١٢هـ/١٩٩١ م) .

❖ **عبد الرزاق الصنعاني ، ابو بكر عبد الرزاق بن همام (٢١١هـ/٨٢٦ م) .**

٣١. المصنف ،تحقيق : حبيب الرحمن الأعظمي،(ط١، المجلس العلمي ، بيروت ــ لبنان ، ١٣٩٢ هـ/١٩٧٢ م) .

❖ **ابن عساكر ، أبو القاسم علي بن الحسن ابن هبة الله بن عبد الله الشافعي(٥٧١ هـ/١١٧٥ م) .**

❖ **الإمام علي (عليه السلام) (٤٠هـ /٦٦٤م) .**

٣٢. نهج البلاغة (ط٤،مؤسسة أنصاريان للنشر،قم المقدسة ــ ايران ، ١٤٢٦هـ / ٢٠٠٦م) .

❖ **القندوزي ، سليمان بن إبراهيم الحنفي(١٢٩٤هـ /١٨٧٧م).**

٣٣. ينابيع المودة لذوي القربى ، تحقيق : سيد علي جمال أشرف الحسيني(دار الأسوة للطباعة والنشر ،ايران ،١٤١٦هـ /١٩٩٦ م) .

❖ **ابن كثير، ابو الفداء اسماعيل بن كثير الدمشقي (٧٧٤هـ/١٣٧٢ م) .**

٣٤. البداية والنهاية ، تحقيق : علي شيري (ط١ ، دار احياء التراث ، بيروت – لبنان ، ١٤٠٨هـ / ١٩٨٨م) .

❖ **الكليني ،أبي جعفر محمد بن يعقوب بن إسحاق الكليني الرازي (٣٢٩هـ/٩٥٠ م) .**

٣٥. الكافي ، تصحيح وتعليق :علي أكبر الغفاري (ط٣ ،دار الكتب الاسلامية ، طهران – ايران،١٣٨٨هـ/١٩٤٦م) .

❖ **ابن ماجة ، ابي عبد الله محمد بن يزيد القزويني ابن ماجة (ت ٢٧٥ هـ/٨٨٨ م).**

٣٦. سنن ابن ماجة ، تحقيق : محمد فؤاد عبد الباقي (ط١ ، دار الفكر ، بيروت ــ لبنان ،١٣٧٣ هـ/١٩٥٤ م).

❖ **مسلم ، أبو الحسين مسلم بن الحجاج ابن مسلم القشيري النيسابوري(٢٦١هـ/٨٧٤م) .**

٣٧. الجامع الصحيح (ط١ ،دار الفكر ، بيروت ــ لبنان ، د.ت) .

❖ **المفيد ، أبو عبد الله محمد بن محمد بن النعمان العكبري البغدادي(٤١٣ هـ/١٠٢٢م).**

٣٨. الإرشاد في معرفة حجج الله علي العباد ، تحقيق مؤسسة آل البيت (ع) لتحقيق التراث دار المفيد (ط ٢، دار المفيد ، بيروت ــ لبنان ، ١٤١٤ هـ / ١٩٩٣ م) .

❖ **ابن منظور،ابي الفضل جمال الدين محمد بن مكرم ابن منظور الإفريقي المصري،ت(٧١١هـ/١٣١١م) .**

٣٩. لسان العرب ، تقديم :أحمد فارس ،(ط١،نشر أدب الحوزة ، قم ــ ايران،١٤٠٥هـ/١٩٨٤م).

❖ **النسائي ، أبو عبد الرحمن أحمد بن شعيب(٣٠٣هـ/٩١٥م).**

٤٠. خصائص أمير المؤمنين ، تحقيق : محمد هادي الأميني (مكتبة نينوى الحديثة ، طهران – ايران) .

٤١. السنن الكبرى ، تحقيق : عبد الغفار سليمان البنداري وسيد كسروي حسن(ط١ ، دار الكتب العلمية ، بيروت – لبنان ، ١٤١١ هـ / ١٩٩١ م)

❖ **ابن هشام ، أبو محمد عبد الملك بن هشام بن أيوب الحميري ،ت(٢١٨هـ/٨٣٣م).**

٤٢. السيرة النبوية ، تحقيق وضبط وتعليق : محمد محيي الدين عبد الحميد (المدني ، القاهرة ـــ مصـــر ، ١٣٨٣ هـــ / ١٩٦٣ م) .

❖ **الهيثمي ، نور الدين علي بن أبي بكر الهيثمي(٨٠٧هـ/١٤٠٤م) .**

٤٣. مجمع الزوائد ومنبع الفوائد ،(دار الكتب العلمية ، بيروت – لبنان ، ١٤٠٨هـــ /١٩٨٨م).

❖ **الواقدي ، محمد بن عمر (٢٠٧هـــ / ٨٢٢م).**

٤٤. المغازي ، تحقيق : مارسدن جونس (ط٣ ، عالم الكتب ، بيروت ـــ لبنان ، ١٤٠٤هـــ / ١٩٨٤م) .